

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ عبدِ بادٍ : الخُضَاخِضُ : " السَّمِينُ البَطِينُ من الرُّجَالِ والجِمَالِ كالخُضَاخِضَةِ . والخُضُضُ كهُدُ هُدٍ وَعُلَابِطٍ " ولم يَذْكُرْ ابنُ عبدِ بادٍ الخُضُخُضَ مِثَالِ هُدُ هُدٍ وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ قال : جَمَلٌ خُضَاخِضٌ وخُضُضٌ مِثْلُ عُلَابِطٍ وَعُلَابِطٍ وَهُدُ هُدٍ إِذَا كَانَ يَتَمَخَّضُ مِنَ لَيْلِ البَدَنِ والسَّمَنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الخُضَاخِضُ : الحَسَنُ الضَّخْمُ مِنَ الرُّجَالِ والجَمْعُ خُضَاخِضٌ بِالْفَتْحِ نَقْلًا لِأَزْهَرِيٍّ . وَقِيلَ : رَجُلٌ خُضُخُضٌ : عَظِيمُ الجَنْبَيْنِ . والخُضَاخِضُ : " رِيحٌ " تَهْبُبُ " بِأَيِّنِ الصَّيَا والدَّيُّورِ " هَكَذَا زَعَمَهُ الْمُؤَنِّتَجِعُ وَهِيَ الإِيرُ أَيْضًا لَا تُصْرَفُ " أَوْ رِيحٌ تَهْبُبُ مِنَ المَشْرِقِ " كَذَا زَعَمَهُ أَبُو خَيْرَةَ وَلَمْ يَعْرِفْهَا أَبُو الدُّقَيْشِ ذَكَرَ ذَلِكَ كُلاهُ شَمِرٌ فِي كِتَابِ الرِّيَّاحِ . " والخُضُخُضَةُ : تَحْرِيكُ المَاءِ والسَّوِيقِ وَنَحْوِهِ " . وَفِي العُيُوبِ : وَنَحْوِهِمَا وَأَنْشَدَ لِصَخْرٍ الغَيِّ الهُدَلِيِّ . وَمَاءٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ زَوْرَةٌ . . . كَمَا شِئِيَ السَّيْنَتَى يَرَّاحُ الشَّفِيفَا فَخُضُخُضَتْ صُفْنِيَّ فِي جَمَّهِ خِيَّاصَ لِمُدَّابِرٍ قِدْحًا عَطُوفًا وَأَصْلُ الخُضُخُضَةِ مِنْ خَاصٍ يَخُوضُ لَا مِنْ خَصٍّ يَخُضُّ . يُقَالُ : خُضُخُضَتْ دَلْوِي فِي المَاءِ خُضُخُضَةً أَلَا تَرَى الهُدَلِيَّ جَعَلَ مَصْدَرَهُ الخِيَّاصَ وَهُوَ فِعَالٌ مِنْ خَاصٍ . الخُضُخُضَةُ المَنْهِيَّةُ عَنْهَا فِي الحَدِيثِ هُوَ " الاسْتِمْنَاءُ بِالْيَدِ " أَيْ اسْتِنزَالُ المَنْدِيَّ فِي غَيْرِ الفَرَجِ . وَسُئِلَ ابنُ عَبْدِ سَاسٍ عَنِ الخُضُخُضَةِ فَقَالَ : " هُوَ خَيْرٌ مِنَ الزُّنَا وَنِكَاحِ الأَمَةِ خَيْرٌ مِنْهُ " وَالكَلِمَةُ مُضَاعَفَةٌ صُورَةً وَأَصْلُهَا المُعْتَلُّ . " وَتَخُضُخُضَ المَاءُ : " تَحْرُكُ " وَهُوَ مُطَاوَعٌ لِخُضُخُضَتِهِ . قَالَ ابنُ فَارِسٍ : " خَاضَ خُضُوتُهُ : بَايَعَتْهُ مُعَاوَضَةً " كَمَا فِي العُيُوبِ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الخُضُضُ مُحَرَّرٌ كَتَّةً : السَّقَطُ فِي المَنْطِقِ . وَيُوصَفُ بِهِ فِيُقَالُ : مَنْطِقٌ خُضُضٌ . وَمَكَانٌ خُضُضٌ : مَبْلُوطٌ بِالمَاءِ كخُضَاخِضٍ مِثْلُ عُلَابِطٍ . وَقَالَ اللِّسَانُ : خُضُخُضَتْ الأَرْضُ إِذَا قَلَبْتَهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْضِعُهَا مُثَارًا رِخْوًا إِذَا وَصَلَ المَاءُ إِلَيْهَا أَنْزَلْتَهَا . وَخُضُخُضَ الحِمَارُ الأَتَانَ : خَالَطَهَا . وَيُقَالُ : وَجَأَ هُ بالخِنْجَرِ فَخُضُخُضَ بِهِ بَطْنَهُ . وَقَالَ الفَرَّاءُ : نَبَتْ خُضُخُضٌ وَخُضَاخِضٌ : كَثِيرُ المَاءِ : نَاعِمٌ رِيَّانٌ .

خفض .

" الخَفْضُ : الدَّعَاةُ " كما في الصَّحاح والعُيَّابِ وزَادَ غَيْرُهُمَا والسُّكُونُ
واللَّيْنُ . زَادَ فِي الْأَسَاسِ : وَالانْكَسَارُ . وَفِي اللِّسَانِ : العَيْشُ الطَّيِّبُ .
وَكُلُّ ذَلِكَ مُتَقَارِبٌ . وَيُقَالُ : هُمُ فِي خَفْضٍ مِنَ العَيْشِ . مِنَ المَجَازِ :
عَيْشٌ خَافِضٌ " كعَيْشَةِ رَاضِيَةٍ كَمَا فِي الْأَسَاسِ " وَقَدْ خَفَضَ " عَيْشُهُمْ "
كَكْرُمٍ " وَأَنْشَدَ الصَّاعِقَانِي : .
لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ العَيْشِ فِي دَعَاةٍ ... زُرُوعٌ نَفْسٌ إِلَى أَهْلِ
وَأَوْطَانٍ .

تَلَقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتِ بِهَا ... أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ
قَالَ شَيْخُنَا : وَتَوَقَّفَ سَعْدِي أَفندي فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ هَذَا . وَأَشَارَ
المرزُوقِي إِلَى أَنَّ خَفَضَ العَيْشِ سَعَتُهُ وَرَغَدُهُ . وَمَعْنَى الدَّعَاةِ :
الرَّاحَةُ والسُّكُونُ . وَكَلَامُ الْمُصَنِّفِ لَا يَخْلُو عَنْ قَلْقٍ يَحْتَاجُ إِلَى
التَّأْوِيلِ . قُلْتُ : كَلَامُ الْمُصَنِّفِ ظَاهِرٌ وَبِهِ عَبَّرَ الجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ
مِنَ الْأَثَمَّةِ وَلَا قَلْقَ فِيهِ عَلَى مَا بَيَّنَّا وَلَا يَحْتَاجُ المَقَامُ إِلَى
تَأْوِيلٍ . فَتَأَمَّلْ . الخَفْضُ : " السَّيْرُ اللَّيِّنُ ضِدُّ الرِّفْعِ " .
يُقَالُ : بَيَّنِّي وَبَيَّنَّكَ لِيْلَاةٌ خَافِضَةٌ أَيْ هَيِّئْ لِي السَّيْرَ . نَقَلَهُ
الجَوْهَرِيُّ وَهُوَ مَجَازٌ . وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَهُوَ طَرْفَةُ بنُ العَبْدِ :
مَخْفُوضُهَا زَوْلٌ وَمَرُفُوعُهَا ... كَمَرِّ صَوْبٍ لِجَلِّ وَسَطِّ رِيحٍ قَالَ
الصَّاعِقَانِي : وَيُرْوَى : وَمَوْضُوعُهَا . وَقَالَ ابْنُ بَرِّسِي : وَالسَّيْرُ فِي شِعْرِهِ :